كتاب التراجم

جمعها محمد ذهنى

ذو المآثم

وليس لقدم العهد يفضل الفائل ولاحِدْثانِ العهد يهتضم المصيب
ولكن يعطى كلّ مايستحقّ قاله ابو العباس المبرد فى الكامل

معارف نظارت جليلهسنك رخصتيله طبع اولنمشدر

استانبول

(آ. ماويان) شركت مرتبيه مطبعهسى — باب عالى جادهسى نومرو ٥٢

١٣٠٤

شرکت مرتبیه مطبعه وکتبخانه‌سی — باب عالی جاده‌سنده
نومرو ۵۲

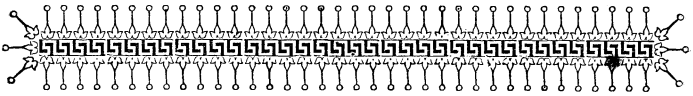

ادبیات عربیه یه شروعده انفع مسالك کتب تراجمدر. اکا سالك اولان مبتدی، هم علما وادبایی طانیمش اولور همده نظم و نثره دائر متنوّع عبارات و اسالیب کورمش بولنور.

علم تراجم عند العرب بر علم مهم اولوب صحابه و تابعین و فقها ومحدثین واطبا وادبا ونحات ولغویین وزهّاد ومتکامین ایچون بشقه بشقه ومتعدد کتب طبقات و تراجم تدوین اولنمش و بولندقلری بلاد و اعصار مشاهیریچون مستقلاً کتاب تألیف ایدنلر بیله بولنمش ایکن بوکونکی کون الده موجود اولان اغانی ومعاهد و قلائد کبی بر قاچ مصر مطبوعاتی ایچنده طوغریدن طوغری یه مأخذ اوله بیله جك کتاب قاضی شمس الدین بن خلّکانك {وَفَیاتُ الْاَعْیانْ} نام اثر مستطابیدر [*].

[*] بوکتاب سلطان محمد رابع زماننده لسانمزه کرچه نقل اولنمشدر ولکن بك ناقص نقل اولنمش اولملیدرکه ترجمهٔ مطبوعه‌سی حجماً اصلنك ثلثی قدر کورنمکده‌در.

انکده قصوری تراجمك اسماء اصلیه اعتباریله مرتب اولمسیدر . کتاب مذکورك حاوی اولدیغی مشاهیر، مشهور اولدقلری نام ولقبك حرف اوّلی اعتباریله دکل ده اصل اسمنك حرف اوّلی اعتباریله ترتیب اولنمش بولندیغندن مثلا {اَصْمَعِیّ} یی بولمق ایچون اسمنك {عبد الملك} اولدیغنی بیلوب حرف العینه و{فَرَزْدَقْ} ی بولمق ایچون اسمنك {هَمّامْ} اولدیغنی بیلوب حرف الهایه و{دیك الجنّ} دیمکله اشتهار ایتمش اولان شاعر {عبد السلام} ایچون حرف العینه مراجعت لازم کلور. بو اثر احقرده اوکلفتلر اولمامق اوزره هر ترجمه معروف اولدیغی نامك حروفی صره سنه کچورلمش و مثلا {اصمعی} حرف الهمزه یه و{فرزدق} حرف الفایه و{دیك الجنّ} حرف الداله یازلمشدر. وبالله التوفیق.

بسم الله الرحمن الرحيم

حرف الهمزة

ابن ابي ليلى

محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى يسار الكوفىّ الفقيه. تولّى القضاء بالكوفة واقام حاكماً ثلاثاً وثلثين سنةً. ولى لبنى امية ثم لبنى عباس. تفقه على الشعبىّ واخذ عنه سفيان الثورىّ. وكانت بينه و بين ابى حنيفة وحشة يسيرة. وكان يجلس للحكم فى مسجد الكوفة. فيحكى انه انصرف يوماً من مجلسه فسمع امرأة تقول لرجل: يا آبن الزانيين. فامر بها فاخذت. ورجع الى مجلسه. وأمر بها فضربت حدّين وهى قائمة. فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال: «أخطأ القاضى فى هذه الواقعة فى ستة اشياء، فى رجوعه الى مجلسه بعد قيامه منه. ولاينبغى له أن يرجع بعد أن قام منه فى الحال. وفى ضربه الحدّ فى المسجد. وقد نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن اقامة الحدود فى المساجد. وفى ضربه المرأة قائمةً. وانما تضرب النساء قاعدات كاسيات. وفى ضربه اياها حدّين. و انما يجب على القاذف اذا قذف جماعةً بكلمة واحدة حدّ واحد. ولو وجب ايضاً حدّان لايوالى بينهما. بل يضرب اولاً ثم يترك حتى يبرأ الم الضرب

الاول. وفى اقامة الحدّ عليها بغيرطالب.» فبلغ ذلك محمد بن ابى ليلى. فسير الى والى الكوفة وقال: «ههنا شابّ يقال له ابوحنيفة يعارضنى فى احكامى و يفتى بخلاف حكمى و يشنع علىّ بالخطا فاريد أن تزجره عن ذلك.» فبعث اليه الوالى ومنعه عن الفتيا. فيقال إنه كان يوماً فى بيته وعنده زوجته وابنه حماد وابنته فقالت له بنته: انى صائمة وقد خرج من بين اسنانى دم و بصقته حتى عاد الريق أبيض لا يظهر عليه اثر الدم فهل افطر اذا بلعت الآن الريق؟ فقال لها: «سلى اخاك حماداً فان الامير منعنى من الفتيا.» وهذه الحكاية معدودة فى مناقب ابى حنيفة. حيث أطاع ربّ الامر فى السرّ ولم يردّ على بنته جواباً. وهذه غاية ما يكون من امتثال الامر. وكانت ولادة ابن ابى ليلى سنة اربع وسبعين للهجرة وتوفى سنة ثمان و اربعين ومائة بالكوفة. وهو باق على القضاء. وكان ابوه عبد الرحمن من اكابر تابعى الكوفة. سمع من علىّ وعثمان وابى ايوب وغيرهم. رضى الله تعالى عنهم.

وخرج الامام الى بستان. فلما رجع مع اصحابه اذ هو بابن ابى ليلى راكباً على بغلته. فتسايرا فمرّا على نسوة يغنين فسكتن. فقال الامام: احسنتنّ. فنظر ابن ابى ليلى فى قمطره فوجد قضيةً فيها شهادته. فدعاه ليشهد فى تلك القضية. فلما شهد اسقط شهادته. وقال: قلت للمغنيات «احسنتنّ». فقال: متى قلت ذلك؟ حين سكتن أم حين كنّ يغنين؟ قال: حين سكتن. قال: اردت بذلك احسنتنّ بالسكوت. فامضى ابن ابى ليلى شهادته.

ابن ابى الاِصْبَعْ

زكىّ الدين عبد العظيم بن عبد الواحد العَدْوانىّ المصرىّ. صاحب التصانيف الحسنة فى الادب. منها (تحرير التحبير) و (الجواهر السوانح فى سرائر القرائح). وله شعر رائق. منه:

انتخب للقريض لفظاً رقيقاً * كنسيم الرياض فى الاسحار
فاذا اللفظ رقّ شفّ عن المعنى فابداه مثل ضوء النهار
مثل ما شفت الزجاجة جسماً * فاختفى لونها بلون العقار

وله فى حسن التعليل كلّ معنىً حسن. فمن ذلك:

فضحت الحيا والبحر جوداً فقد بكى الحيا من حياءٍ منك والتطم البحر

(ومنه) فى وصف فرس ادهم محجل:

وادهم جارى الشمس فى مثل لونه * من المغرب الاقصى الى جانب الشرق
فوافى اليه قبلها متمهلاً * فاعطاه من انواره قصب السبق

(ومن شعره) فى ذمّ قيم حمام:

وقيم كلمت جسمى انامله * بغير السنة تكليم خِرْصانِ
ان امسك اليد منى كاد يكسرها * اوسرّح الشعر من فَوْدَىَّ أدمانى
فليس يمسك امساكاً بمعرفة * ولا يسرّح تسريحاً باحسان

عاش نيفاً وستين سنة. وكانت وفاته بمصر فى الثالث والعشرين من شوال سنة اربع وخمسين وستمائة.

ابن ابى الصَّقْر

ابو الحسن محمد بن علىّ الواسطىّ. كان فقيهاً شافعىّ المذهب

تفقه على الشيخ ابى اسحاق الشيرازىّ الآتى ذكره. لكنه غلب عليه الادب والشعر واشتهر به. وله فى الشيخ ابى اسحاق مراثٍ. وكان كاملاً فى البلاغة والفضل وحسن الخطّ وجودة الشعر.

ومن شعره:

كلّ رزق ترجوه من مخلوق * يعتريه ضرب من التعويق
وانا قائل وأستغفر الله مقال المجاز لا التحقيق
لست أرضى من فعل ابليس شيئاً * غير ترك السجود للمخلوق

وكان قد طعن فى السنّ وضعف عن المشى فصار يتوكأ على عصاً. وقال فى كبره ابياتاً ليس هنا محلها.

كانت ولادته ليلة الاثنين ثالث ذى القعدة سنة تسع واربعمائة وتوفى يوم الخميس رابع عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين واربعمائة بواسط.

ابن الاثير الجَزَرِىّ

ثلثة. وهم اخوة. وكلهم علماء، أصحاب التآليف، رؤساء ذوو المناصب. منسوبون الى جزيرة ابن عمر. بلد شمالىّ الموصل يحيط به دجلة مثل الهلال. أحدهم ابو السعادات المبارك بن ابى الكرم محمد الشيبانىّ الملقب مجد الدين. وهو اكبرهم. ولد بجزيرة ابن عمر فى أحد الربيعين سنة أربع واربعين وخمسمائة ونشأ بها. ثم انتقل الى الموصل. وهو صاحب النهاية فى غريب الحديث فى خمس مجلدات. من جملة تصانيف له. وله جامع الاصول لا حاديث الرسول كتاب كبير الحجم عظيم النفع. توفى بالموصل يوم الخميس سلخ

ذى الحجة سنة ست و ستمائة . وكان عرض له مرض كفّ يديه و رجليه. فمنعه من الكتابة و أقام فى داره يغشاه الاكابر والعلماء. حكى اخوه عزالدين الآتى ذكره أنه لما أُقْعِدَ جاءهم رجل مغربىّ والتزم أنه يداويه ويبرئه مما هو فيه . وأنه لا يأخذ اجراً الاّ بعد برئه. قال فملنا الى قوله واخذ فى مداواته بدهنٍ صنعه. فظهرت ثمرة دوائه ولانت رجلاه وصار يتمكن من مدّهما واشرف على كمال البرء. فقال لى: أعط هذا المغربىّ شيئاً يرضيه وآصرفه. فقلت له: لما ذا ؟ وقد ظهر نجح معاناته . فقال : الامر كما تقول ولكنى فى راحة مما كنت فيه من صحبة هؤلاء القوم وقد سكنت روحى الى الانقطاع والدعة وقد كنت بالامس وأنا معافىً اذلّ نفسى بالسعى اليهم وها انا اليوم قاعد فى منزلى فاذا طرأت لهم خطوب جاؤنى بانفسهم لاخذ رأيى و بين هذا وذاك كثير ولم يكن سبب هذا الا هذا المرض فما أرى زواله و لم يبق من العمر الا القليل فدعنى أعيش باقيه حرّاً سليماً من الذلّ فقد أخذت منه أوفر حظّ. قال فقبلت قوله وصرفت الرجل باحسان. وهذا ثانيهم وهو ابو الحسن على بن ابى الكرم الملقب عزالدين. ولد فى رابع جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة بجزيرة ابن عمر. وتوفى فى شعبان سنة ثلاثين وستمائة. وهو صاحب أُسْد الغابة فى معرفة الصحابة مطبوع فى خمس مجلدات. وهو من جلائل الآثار التى أبدتها المطابع المصرية. وصنف فى التاريخ كتاباً قبله وسماه الكامل. انتهى فيه الى آخر سنة ٦٢٨ وهو من خيار التواريخ.

وثالثهم ابو الفتح نصر الله بن آبى الكرم الملقب ضياء الدين صاحب المثل السائر فى آداب الكاتب والشاعر. ولد فى البلد المذكور سنة ثمان وخمسين وخمسمائة فى يوم الخميس العشرين من شعبان. وانتقل مع والده الى الموصل. واشتغل هناك وحصل على ما أمل. ثم توفى فى احدى الجماديين سنة سبع وثلاثين وستمائة ببغداد. وقد توجه اليها رسولاً من جهة صاحب الموصل. واستوزره الملك الافضل نور الدين بن الملك الناصر صلاح الدين.

اِبْنُ الْاَعْرَابِىّ الكوفىّ

ابو عبد الله محمد بن زياد اللغوىّ. وهو من موالى بنى هاشم. فانه من موالى العباس بن محمد بن على بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه. وكان ابوه زياد عبداً سنديّاً. وصارت امّه بعد وفاة أبيه زوجا للمفضل ابن محمد الضبىّ فكان ابن الاعرابىّ ربيبه. أخذ الادب عنه وعن أبى معاوية الضرير والكسائىّ. وأخذ عنه ابو العباس ثعلب وابن سكيت وغيرهما. ناقش العلماء واستدرك عليهم وخطأ كثيراً من نقلة اللغة. وكان يزعم أنّ اباعبيدة والاصمعىّ لا يحسنان شيئاً. وكان يقول جائز فى كلام العرب أن يعاقبوا بين الضاد والظاء. فلا يخطئ من يجعل هذه فى موضع هذه. وينشد قول الحماسىّ :

الى الله أشكو من خليل أودّه * ثلاث خلال كلها لى غائض بالضاد [*] . ويقول هكذا سمعته من فصحاء العرب .

[*] وهو كذلك فى الديوان بمعنى الناقص اى كلها يكسر من نشاطى.

وكان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين ويملى عليهم . قال ابو العباس ثعلب: «شاهدت مجلس ابن الاعرابيّ وكان يحضره زهاء مائة انسان وكان يسأل ويقرأ عليه فيجيب من غير كتاب ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتاباً قطّ ولقد أملى على الناس ما يحمل على أجمال.» ومن تصانيفه كتاب النوادر وهو كبير وكتاب صفة النخل وكتاب صفة الزرع وكتاب النبات وكتاب الخيل وكتاب تاريخ القبائل وكتاب تفسير الامثال وغير ذلك. وأخباره ونوادره وأماليه كثيرة. وقال ثعلب: سمعت ابن الاعرابيّ يقول «ولدت فى الليلة التى مات فيها الامام ابو حنيفة.» وذلك فى رجب سنة خمسين ومائة على الصحيح. وتوفى لاربع عشرة ليلةً خلت من شعبان سنة احدى وثلاثين ومأتين بِسُرَّ مَنْ رَأى .

والاعرابيّ نسبة الى الأَعْرابْ أهل البادية. يقال رجل أعجم وأعجميّ اذا كان فى لسانه عجمة وان كان من العرب ورجل عجميّ منسوب الى العجم وان كان فصيحاً. ورجل أعرابيّ اذا كان بدويّاً وان لم يكن من العرب ورجل عربيّ منسوب الى العرب وان لم يكن بدويّاً.

اِبْنُ الْأَنْبارِيّ

ابو بكر محمد بن ابى محمد القاسم الانباريّ النحويّ. صاحب التصانيف فى النحو والادب. كان صدوقاً ثقةً ديّناً خيراً. ذكره

والابيات ضادية . و (الغيظ) الغضب المحيط بالكبد . وفى التنزيل : قل موتوا بغيظكم .

الخطيب فى تاريخ بغداد وأثنى عليه. وقال: بلغنى انه كتب عنه وابوه حىّ وكان يملى فى ناحية من المسجد وابوه فى ناحية اخرى. وكان ابوه ايضاً عالماً ثقةً صدوقاً سكن بغداد. وروى عنه جماعة من العلماء وروى عنه ولده صاحب الترجمة وله تصانيف ايضاً. وقال ابو علىّ القالى: كان ابوبكر بن الانبارىّ يحفظ فيما ذكر ثلثمائة الف بيت شاهد فى القرآن الكريم. وقيل له قد اكثر الناس فى محفوظاتك فكم تحفظ؟ فقال أحفظ ثلثة عشر صندوقاً. وحكى ابو الحسن الدّارُ قُطْنِىّ [*] أنه حضر فى مجلس املائه يوم جمعة فصحف اسماً أورده فى اسناد حديث إما كان حَيَانَ فقال حَبَّانْ أو حبان فقال حيان. قال الدارقطنىّ فأعظمت أن يحمل عن مثله فى فضله وجلالته وهم. وهبت أن اوقفه على ذلك. فلما انقضى الاملاء تقدمت الى المستملى فذكرت له وهمه وعرفته صواب القول فيه وانصرفت. ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه فقال ابن الانبارىّ مخاطباً لذلك المستملى: عرّف الجماعة الحاضرين أنا صحفنا الاسم الفلانىّ لما أملينا حديث كذا فى الجمعة الماضية. ونبهنا ذلك الشابّ على الصواب وهو كذا. وعرف ذلك الشابّ أنا راجعنا الى الاصل فوجدناه كما قال. ومن جملة تصانيفه غريب الحديث قيل انه خمسة وأربعون الف ورقة. وشرح المعلقات السبع وغيرها. كانت ولادته يوم الاحد لاحدى عشرة ليلةً خلت من رجب سنة احدى

[*] على بن عمر بن احمد البغدادى الحافظ المشهور منسوب الى دار القطن وكانت محلة كبيرة ببغداد ولد فى ذى القعدة سنة ٣٠٦ وتوفى يوم الاربعاء لثمان خلون من ذى القعدة سنة ٣٨٥.

وسبعين ومائتين. وتوفى ليلة عيد النحر سنة ثمان وعشرين وثلثمائة. وتوفى أبوه القاسم سنة أربع وثلثمائة ببغداد.

و (الأنبارىّ) نسبة الى الانبار بلدة قديمة على الفرات فى غربىّ بغداد. سميت الانبار لان كسرى كان يتخذ فيها أنابير الطعام. والانابير جمع الانبار جمع نبر بكسر النون.

وابو البركات عبدالرحمن الانبارىّ تلميذ ابن الشجرىّ الآتى ذكره. وهو من النحاة المشاهير.

وابو الحسن محمد بن عمران الانبارىّ شاعر جيد الشعر. يأتى ذكره ونظمه فى ترجمة ابن بقية الوزير.

فائده — قال الشهاب فى شفاء الغليل فى حرف السين فى لفظ السيدة مانصه: «وقولهم ستى بمعنى سيدتى خطأ وهى عامية مبتذلة ذكره ابن الاعرابىّ وتأوله ابن الانبارىّ فقال يريدون ياستّ جهاتى وتبعه فى القاموس فقال وستى للمرأة أى ياستّ جهاتى كناية عن تملكها له ولا يخفى أنه تكلف وتمحل واليه أشار البهازهير:

بروحى من اسميها بستى * فتنظرنى النحاة بعين مقت
يرون بانى قد قلت لحناً * وكيف وانى لزهير وقتى
ولكن غادة ملكت جهاتى * فلا لحن اذاما قلت ستى»

اه وهذه الابيات ذكرتها فى مشاهير النساء ايضاً.

اِبْنُ بَسّامْ

ابو الحسن علىّ بن محمد البسامى الاديب المشهور. كان لسناً مطبوعاً فى الهجاء. لم يسلم منه امير ولا وزير ولاصغير ولا

كبير. وهجا اباه واخوته وسائر اهل بيته. فمن ذلك قوله فى ابيه:

هبك عمرت عمر عشرين نسراً * أترى أننى أموت وتبقى
فلئن عشت بعد موتك يوماً * لاشقنّ جيب مالك شقا

وله فى أسد بن جهور الكاتب:

تعس الزمان لقد أتى بعجاب * ومحا رسوم الظرف والآداب
وأتى بكتاب لو انبسطت يدى * فيهم رددتهم الى الكُتّابِ [١]
اوماترى اسد بن جهور قد غدا * متشبهاً باجلة الكتاب

ويحكى أنّ القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد [٢] مات له اخ فعمل ابن بسام هذه الابيات:

قل لابى القاسم المرزا * قابلك الدهرُ بالعجائب
مات لك ابن وكان زيناً * وعاش ذوالشين والمعايب
حياة هذا كموت هذا * فلست تخلو من المصائب

ثم إنّ الوزير المذكور دخل على المعتضد يوماً وهو يلعب بالشطرنج وينشد قول ابن بسام هذا:

حياة هذا كموت هذا * فلست تخلو من المصائب

فرفع رأسه فرأى الوزير فاستحيا منه. فقال له: يا قاسم! اقطع لسان ابن بسام عنك. فخرج الوزير مبادراً لقطع لسان ابن بسام. فبلغ ذلك المعتضد فاستدعاه. وقال له: لا تعرّض اليه بسوء بل اقطعه بالبرّ والشغل. فولاه العواصم. والعواصم كورة متسعة

[١] مكتب معناسنه در. تفاح وعناب ونشاب كبى مفرد لردندر.
[٢] وكان سفاكاً للدماء. وهو الذى قتل ابن الرومى كما يأتى.

بالسورية. قصبتها انطاكية. ذكرها المتنبي والمعرّي في أشعارهما.

ابن بَقِيَّة

الوزير ابو الطاهر محمد بن بقية الملقب نصر الدولة. استوزره عزّ الدولة بعد ان كان يتولى امر المطبخ لمعزّ الدولة والد عزالدولة. ولما استوزر قال الناس: «من الغضارة الى الوزارة» كما يقال: من الرفش الى العرش. وكان ابن بقية مترفاً. يحكى عن الصابي انه قال رأيته وهو يشرب وكلما لبس خلعة خلعها على احد الحضار فزادت على مائتي خلعة. فقالت له مغنية: يا سيدى الوزير! هل في هذه الثياب زنابير؟ ما تدعها تثبت على جسمك. فضحك وامر لها بشيء اه ثم انّ عزّ الدولة سخط عليه. فسمل عينيه وحمله الى ابن عمه عضد الدولة مسمولاً. وكان في مدة وزارته تبلغ عضد الدولة منه امور يسوءه سماعها. منها أنه يسميه ابا بكر العَذَرِيّ تشبيهاً له برجل اشقر ازرق يسمى ابا بكر كان يبيع العَذِرَة للبساتين ببغداد وكان عضد الدولة بهذه الحلية. فشهره عضد الدولة وعلى رأسه قلنسوة طويلة. ثم طرحه لِلْفِيَلَةِ فقتله ثم صلبه عند داره. ولما صلب ابن بقية رثاه ابو الحسن محمد بن عمران الانباريّ بقصيدة لم يسمع في مصلوب مثلها. وهي هذه:

علوّ في الحياة وفي الممات * لحقّ انت احدى المعجزات
كأنّ الناس حولك حين قاموا * وفود نداك ايّام الصِّلاتِ
كأنك قائم فيهم خطيباً * وكلهم قيام للصلاة

مددت يديك نحوهم احتفاءً [١] كمدّهما اليهم بالهبات
ولماضاق بطن الارض عن أن * تضمّ علاك من بعد الممات
اصاروا الجوّ قبرك واستعاضوا * عن الاكفان ثوب السافيات
لعظمك فى النفوس تبيت ترعى * بحفاظ وجرّاس ثقات
وتشعل عندك النيران ليلاً * كذلك كنت ايّام الحياة
ركبت مطيةً من قبل زيد [٢] علاها فى السنين الماضيات
وتلك قضية فيها تأسٍّ * تباعد عنك تعيير العداة
ولم أر قبل جذعك قطّ جذعاً * تمكن من عناق المكرمات
اسأت الى النوائب فاستثارت * فانت قتيل ثأر النائبات
وكنت تجير من صرف الليالى * فعاد مطالباً لك بالتِّرات
وصير دهرك الاحسان فيه * الينا من عظيم السيئات
وكنت لمعشر سعداً فلما * مضيت تفرّقوا بالمنحسات
غليل باطن لك فى فؤادى * حقيق بالدموع الجاريات
ولو أنى قدرت على قيام * لفرضك والحقوق الواجبات
ملأت الارض من نظم القوافى * ونحت بها خلاف النائحات
ولكنى اصبر عنك نفسى * مخافة أن اعدّ من الجناة
ومالك تربة فاقول تسقى * لانك نصب هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمن تترى * برحمات غوادٍ رائحات

---

[١] يقال احتفى به اذا بالغ فى اكرامه واظهر السرور والفرح.
[٢] وهو ابو الحسن زيد بن زين العابدين كان قد ظهر فى ايام هشام بن عبد الملك فى سنة ١٢٢ قتل بسهم وصلب.

وبقى ابن بقية مصلوباً اياماً. ثم انزل ودفن. فقال فيه ابوالحسن الانبارىّ:

لم يلحقوا بك عاراً اذ صلبت بلى * باؤا باثمك ثمّ آسترجعوا ندما
و أيقنوا أنهم فى فعلهم غلطوا * وأنهم نصبوا من سُودَدٍ علما
فاسترجعوك ووارو امنك طودعلاً * بدفنه دفنوا الافضال و الكرما
لئن بليت فلا يبلى نداك ولا * تنسى وكم هالك ينسى اذا قدما
تقاسم الناس حسن الذكر فيك كما * مازال مالك بين الناس منقسما

وليذكرهنا ما ذكر فى المجلس الثامن من طراز المجالس لمناسبته ما تقدم فى المرثية التائية من ذكر الصِلات والصلاة. وهو انه كان ابو الحسن احمد بن المدبر اذا مدح بشعر لم يرضه يقول لغلامه امض بقائله الى المسجد ولا تفارقه حتى يتمّ مائة ركعة [*] فهاب الناس مدحه. حتى مدحه الحسين بن عبد الرحمن المعروف بالجمل. فلما آستأذنه فى الانشاد قال له: تعرف الشرط؟ قال: نعم. وأنشد:

أردنا فى ابى حسن مديحاً * كما بالمدح ينتجع الولاة
وقلنا اكرم الثقلين طرّاً * ومن كفاه دجلة والفرات
فقالوا يقبل المدحات لكن * جوائزه على المدح الصلاة
فقلت لهم وما تغنى صلاتى * عيالى انما تغنى الزكاة
فان يأمر بكسر الصاد منها * لعلى أن تنشطنى الصِلاتُ

[*] والى هذا اشار الوهبىّ فى نخبته بقوله:

جائزة ابن مدبر صلات * ايلم ايدى شعر قبيحه صلات

ولم يتنبه له الشارح.

فتصلح لى على هذا حياتى * ويصلح لى على هذا المماتُ
فاستظرفه، وامر له بمائة دينار [١].

ابن بقىّ

ابو بكر يحيى بن عبد الرحمن الاندلسىّ الشاعر. صاحب الموشحات البديعة. المتوفى فى سنة اربعين و خمسمائة. قال فى قصيدة مدح بها يحيى بن علىّ الوزير:

نوران ليسا يحجبان عن الورى * كرم الطباع ولا جمال المنظر
وكلاهما جمعا ليحيى فليدع * كتمان نور علائه المتشهر
[٢] نَدْبٌ عليه من الوقار سكينة * فيها حفيظة كلّ ليث مخدر
مثل الحسام اذا انطوى فى غمده * القى المهابة فى نفوس الحُضَّرِ
[٣] اربى على البحر الخضمّ لانه * فى كلّ كفّ منه خمسة ابحر

اِبْنُ التِّلْمِيذ

ابو الحسن هبة الله بن ابى الغنائم صاعد النصرانىّ الطبيب. ذكره عماد الدين الاصبهانىّ فى كتاب الخريدة و بالغ فى الثناء عليه. فقال: سلطان الحكماء وهو مقصد العالم فى علم الطبّ. ختم به هذا العلم. ولم يكن فى الماضين من بلغ مداه. عمر طويلاً وعاش

[١] فقيل له: من أين أخذت هذا؟ قال: من قول ابى تمام حيث قال:

هنّ الحمام فان كسرت عيافة * من حائهنّ فانهنّ حمام

[٢] الندب الخفيف فى الحاجة الظريف النجيب.
[٣] يقال اربى على كذا اذا زاد. و يقال ارمى بالميم ايضاً.

نبيلاً. قال: ورأيته وهو شيخ بهيّ المنظر حسن الرواء عذب المجتلى مصيب الفكر حازم الرأى. وله فى النظم كلمات رائقة. ومن شعره لغزاً فى الميزان:

ما واحد مختلف الاسماء * يعدل فى الارض وفى السماء [١]
يحكم بالقسط بلا رياء * اعمى يرى الأرشاد كلّ راء
اخرس لا من علة وداء * يغنى عن التصريح بالايماء
يجيب ان ناداه ذو آمتراء * بالرفع والخفض عن النداء [٢]
يفصح ان علق فى الهواء

وذكر فى كتاب انموذج الأعيان، من شعراء الزمان، فيمن ادرك بالسماع او بالعيان: أنّ ابن التلميذ كان متفنناً، ذا رأى رصين وعقل متين. طالت خدمته للخلفاء والملوك، وكانت منادمته احسن من التبر المسبوك، والدرّ فى السلوك. وكان اذا ترسّل استطال وسطا، واذا نظم وقع بين ارباب النظم وسطا.

وكان علىّ بن افلح الشاعر قد نَقِهَ من المرض. وهو يعالجه. فكتب اليه، يشكو جوعه. وقد نهاه عن استعمال الغذاء الا بامره:

انا جـوعان فانقذنى من هذى المجاعـه
فرجى فى كسرة الخـبز ولو كانت قُطاعَه

---

[١] يعنى ميزان الشمس وهو الاصطرلاب.
[٢] وفيه تورية بميزان الكلام وهو النحو.

لا تقل لى ساعةً تصبر مالى صبر ساعه
فنحواى اليوم لا يقبل فى الخبز شفاعه

واجابه ابن التلميذ بقوله :

هكذا اضياف مثلى يتشاكون المجاعه
غير أنى لست اعطيك مضرّاً بشفاعه
فتعلل بسويق فهو خير من قطاعه
بحياتى قل لما نرسمه سمعاً و طاعه

فلما وصلت الابيات الى ابن افلح كتب اليه الجواب :

انّ مرسومك عندى * قد توخيت آستماعه [*]
غير أنى لم أقل من * نيتى سمعاً وطاعه
و دفعت الجوع والله فلم أسطع دفاعه
فاكفنى كلفته الآن و جنبنى صداعه

فكتب اليه ابن التلميذ :

انا فى الشعر ضعيف الطبع منزور البضاعه
ولك الخاطر قد اوتى طبعاً و صناعه
ومتى لم تُكْفَ شرّ الجوع لم تكف صداعه
فعلى آسم الله قدّم اخذه من بعد ساعه

وكانت له فى الطبّ حذاقة عجيبة. كان يرى الامراض كأنها وراء زجاج. لا يعتريه فيها ولا فى مداواتها شكّ. احضرت اليه

[*] توخيت هذا الامر تعمدته دون ما سواه اه من الاساس. وقال المجد: توخى رضاه تحراه كوخاه .